ابن جني ودوره في توجيه القراءات القرآنية

د. عون المبروك زقلم

المقدمة

الحمد لله الذي يسَّر القرآن للتلاوة والذكر ، كما هدى به من الضلالة والكفر ، و حسم بمعجز آياته ، وعجائب حكمته أطماع الملحدين ، كما نوَّر بمحكم تنزيله قلوب المؤمنين ، أنزل كتاباً على نبيّ ختم به الأنبياء بدينٍ شامل ختم به الأديان ، صلى الله وسلَّم وبارك عليه وعلى آله و أصحابه الطيبين الواعين الذين حفظت صدورهم و سطرت أقلامهم ما تنزَّل على نبيّهم من ربّه ، ونقلوه لمن بعدهم كما حفظوه و سطَّروه ، و نفوْا عنه تحريف الغالين ، و تأويل المبطلين ، و بعد :

فإنَّ توجيه القراءات أمر مهم يدفع عنها طعن الطاعنين ، و يقرِّب المعنى لمن أراد التبحُّر في علوم الدين ، خاض فيه الخائضون ، وأُلفت فيه الكتب في عصور مختلفة ، بدأها ابن مجاهد بتأليف كتابه (السبعة في القراءات) الذي جمع فيه القراءات المتواترة المجمع عليها من قِبَلِ العلماء في هذا المجال ، والخاضعة للمقاييس التي وضعوها ، و عُدَّ ما لا يخضع لهذه المقاييس شاذاً .

كان لأبي الفتح عثمان بن جني دور بارزٌ في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ، و الشاذة ؛ لذا أردتُ من خلال هذا البحث المتواضع أن أُبرز الدور العظيم الذي قام به ابن جني في مجال توجيه القراءات وحتى يفي هذا البحث بالغرض الذي أُعد من أجله يرى الباحث تقسيم البحث إلى المباحث الآتية :

المبحث الأول : ترجمة ابن جني

اسمه ونسبه ، مولده ونشأته ، حياته العلمية ، ثناء العلماء عليه ، مصنفاته ، وفاته.

المبحث الثاني : التوجيه والاحتجاج للقراءات

مفهوم التوجيه لغة ، واصطلاحاً .
مفهوم الاحتجاج لغة ، واصطلاحاً .
تعريف القرآن لغة ، واصطلاحاً
تعريف القراءات لغة ، واصطلاحاً
الفرق بين القراءات والقرآن
أركان القراءة الصحيحة
اختلاف اللهجات ، وتعدد القراءات
اختلاف القراءات القرآنية
فوائد تعدد القراءات